العلامة السيد قاسم بن عبد الجبار الأنديجاني

ولد بمدينة « أنديجان » من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر « تركستان » ، وتلقى علومه الأولية على علماء بلده ، ثم سافر إلى الهند وأخذ عن أبرز علمائها في « دار العلوم ديوبند » وحصل منها على الإجازة العالية ، ثم عاد إلى « تركستان » والتقى بكبار العلماء وأعيان البلد ، ونَظَّمَ معهم نشاطًا مهمًا ضد الشيوعية التي كانت قد ظهرت وبدأت تسيطر على البلاد ، وكان له أثر كبير في ذلك ، فجَاهَد بقلمه ودروسه وسعيه الحثيث مدافعًا عن البلاد ضد الزندقةِ والإلحادِ ، والسيطرةِ الأجنبيةِ الروسيةِ الشيوعيةِ ؛ ولما ضُيِّقَ الخناقُ عليه وعلى نشاطه ، ووصل إلى مرحلة اليأس من العمل في الداخل ، هاجر في سبيل الله ، ولم ينقطع عن الاتصال بزملائه في الجهاد ضد الروس من مُهَاجَره في أفغانستان ، وفي الهند ، وحتى عندما وصل إلى الحجاز .

كان عالمًا مُحدِّثًا مُسْنِدًا ومُصَنِّفًا نحريرًا ، له مصنفات عديدة باللغتين العربية والأوزبكية ، وفي مكة بدأ يُدرِّس في المسجد الحرام : الحديثَ ، والتفسيرَ ، والفقهَ ، وله تلاميذ كثيرون ؛ من أبرزهم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام المسجد الحرام ، وفي المدينة المنورة دَرَّسَ في دار العلوم الشرعية ، ثم في دار الأيتام القريبة من المسجد النبوي الواقعة في مقابل مدخل حارة باب المجيدي ، ثم عُيِّنَ في عام (١٣٥٦) هـ مُدرِّسًا بالمسجد النبوي ، وكان له درس باللغة الأوزبكية للمجاورين من الأوزبك في أحد مدارس الأوزبك الوقفية بحارة « باب التمار » .

من علماء المدينة ②

ومن تلاميذه بالمدينة شيخنا الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ؛ أجازه في الستة ، وفي الحديث المسلسل بالأولية ، وقد أجازني فيه بسنده عن السيد قاسم .

من مصنفاته باللغة العربية : « المصباحُ في أصول الحديث » ، ومتنٌ صغير في التوحيد سماه « العقيدةَ الخالصةَ » ، ومتنٌ آخرُ على طريقة السؤال والجواب سماه « الاقتصاد في مسائل الاعتقاد » .

ومن مصنفاته باللغة الأوزبكية : تفسيرُهُ الكبير الذي سماه « فتح الرحمن في تفسير القرآن على طريقة السلف – باللغة التركية الچغطائية » هكذا كتب عنوان التفسير بخط يده في أصله المخطوط ، وعندي صورة من هذا الأصل ..

وألف تفسيرًا آخر مختصرًا من تفسيره الكبير .

وله باللغة الأوزبكية :

- شرح العقيدة الخالصة : شرح فيه المتن الآنفَ الذكر في مجلد كبير ؛ وهو شرح نفيس على منهج السلف الصالح ، جمع فيه العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز ، وإضافات زادها في توحيد العبادة ، ومعرفة الشرك والنفاق .
- إسلام يولي : أي طريق الإسلام .
- لازم وظيفه لار : أي الوظائف الضرورية .
- خاتونلار آينگي : أي مرآة النساء .
- محمد بن القاسم : فاتح السند .
- مختصر جامع الأصول في أحاديث الرسول .

وغير ذلك من المؤلفات المفيدة ، كأنها وضعها لأهل ما وراء النهر إذا استردوا حريتهم وخرجوا من تحت عباءة السوفييت البغيضة ؛ فإنهم يكونون بحاجة ماسة لمثل هذه المؤلفات .

من علماء المدينة ②

توفي رحمه الله في ١٩ من محرم سنة (١٣٩٣) هـ بالمدينة النبوية ، ودفن ببقيع الغرقد .